سِيَاسَةُ فَرِّقْ تَسُدْ

هو مصطلح سياسي عسكري اقتصادي ويعني تفريق قوة الخصم الكبيرةِ إلى أقسام متفرقة لتصبح أقل قوة طالما أنها أصبحت أشتاتا غير متحدة مع بعضها البعض مما يسهل التعامل معها.

وهي أيضاً تعني القوى المتفرقة التي لم يسبق أن اتحدت والتي يراد منعها من الاتحاد وتشكيل قوة كبيرة يصعب التعامل معها.

وهذه السياسية ليست جديدة بل هي قديمة قدم السياسة نفسها ؛ استخدمتها بعض الدول الكبرى في زمانها لتفكيك قوى أعدائهم وتحييد هذه القوى من خلال توجيهها داخلياً واحدة ضد الأخرى.

والاستعمار في شكله الحالي ومنذ نشأته في بداية سبعينات القرن التاسع عشر طبق هذا الأسلوب القديم في السياسة لنفس الأغراض والأهداف ومن أجل إضفاء الشرعية على احتلاله البلد المقصود بالسيطرة عليه و هذا النوع من السياسة يأتي بعد مرحلة فرق تغزو .

لأن استعباد شعب ما والاستيلاء على أراضيه وثرواته يتطلب إنهاك قواه العسكرية والاقتصادية لغرض تسهيل العملية وتقليص تكاليفها ؛ وهذا يتم عادة من خلال إثارة الفتنة الطائفية والتحريض على العنصرية ونشر روح الانتقام بين الطوائف والطبقات المكونة لهذا الشعب وإشعال حروب داخلية وخارجية تنتهى بإنهاك قوى كافة الأطراف ثم بسط سيطرتها على بلادهم وقد يمتد ذلك سنوات طويلة ؛ كما كانت بريطانيا تفعل ذلك أيام سطوتها وقوتها .

هكذا كانت سياسة فرق تسد سنوات طويلة ولكن الدول المهيمنة وجدت أن اتِّباع هذا الأسلوب في السيطرة على الدول الضعيفة الغنية يكلفها الكثير ويؤثر على اقتصادها وقوتها

العسكرية بشكل كبير ؛ ولهذه الأسباب وغيرها غيروا أسلوب احتلال الدول والسيطرة عليها من خلال الاستيلاء على اقتصاد الدولة أو الدول المستهدفة بعد أن تُصنع الأزمات والمشكلات بين الدول الثرية خاصة ؛ فإذا ما اشتدت حدة المنازعات بين هذه الدول تصبح بصورة غير مباشرة دولا مستوردة وسوقا مفتوحا على مصراعيه لشراء أكبر كمية من أسلحة الدول الكبرى فتشتغل مصانعها وتعقد صفقات بيع أسلحة بمليارات الدولارات حتى تستنفد ثروات هذه الدول فتصبح دولا منهكة اقتصاديا فتضعف من كل الجوانب وتكون دولا تابعة سياسيا واقتصاديا لتلك الدول العظمى وتدور في فلكها بعد أن ربطتها بالكثير من الاتفاقات والعقود طويلة الأجل ، ونتيجة لذلك تكون الدول الغنية الصغيرة دولا مستعمَرة اقتصاديا نستطيع أن سميه الاستعمار الجديد أو الاستعمار عن بُعد ، والمشاهَد الآن أن هذا النوع من الاستعمار أصبح متفشيا وظاهرا للعيان والأمثلة على ذلك كثيرة .

ونحن في المملكة العربية السعودية لسنا ببعيدين عن أعين الدول المهيمنة ولاسيما وأن بلادنا تعتبر من الدول ذات الاقتصاد العالي عالميا الذي أصبح هدفا استراتيجيا لكل القوى الكبرى .

ولكن حكومتنا أيدها الله تدرك جيدا كل هذه الأمور وتحسب حسابها وتضع الحلول المناسبة درءً للوقوع كغيرها من الدول المستهدفة في شباك الاستعمار الجديد ؛حتى ولو كانت طرفا في حرب كحرب اليمن التي وجدت نفسها مجبرة على الدفاع عن نفسها من أطماع الفرس ومنفذي مخططاتهم مليشيات الحوثي الأُجراء .

ولكنها والحمد لله لديها من الخطط والبرامج الوقائية التي تحول دون تأثرها بتلك الحرب أو بما يجري في المنطقة العربية من فوضى وانقسامات.

وهذا بفضل الله ثم بجهود الرجال المخلصين من مواطني هذه البلاد الطيبة الطاهرة الذين يقفون صفا واحدا مع حكومتنا مكونين جبهة داخلية قوية صلبة لا تزعزعها العواصف بإذن الله .